النِّيابةُ عن اسم الفاعل في كتاب فتح الباري

إعـداد

أمير محمد عبد الستار جمعة

الملخص:

جاء هذا البحث بعنوان (النِّيَابَةُ عن اسم الفاعل في كتاب فتح الباري)؛ وهدفت إلى التعرُّف على مواطن تحقق النيابة عن اسم الفاعل، منها: النيابة عن (فاعل) على المصدر وصيغ المبالغة و (أفعل) التفضيل، وفعيل النائب عن (مُفاعِل)، وتمتد إلى صيغ أخرى نحو مُفْعِل ومِفْعَل ومَفْعول وفَعيل وغيرها

ومنهج الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي؛ تتبعت الدراسة ما ورد في كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري عن: " النِّيابة عن اسم الفاعل "

وخلصت الدراسة إلى أنَّ:

التناوب بين الصيغ الصرفية يشير إلى أنها صيغ إنتاجية، فهي ليست هامدة، أو ساكنة، بل هي صيغ حيَّة تستمد حيويتها ونشاطها من السّياق، لذلك فإن دلالاتها تتجدّد، وتتعدد بتجدد وتعدد سياقاتها .

التناوب بين الصيغ الصرفية يشير إلى مدى القدرة على تطويع الصيغة، بحيث تحوّل من صيغة سطحية تحمل معنىً واحدًا إلى صيغة توليدية تحمل الكثير من المعاني .

كلمات مفتاحية: النيابة، اسم الفاعل .

Abstract

This research was titled (the present participle dependency in the book of Fath Al Bari) ; and I aimed to explain about the present participle dependency points ; which of them: dependency of (present participle) on the infinitive , intensive verb , superlative (afeal) , (faeil) the dependent of (mufaeil) , and extends to other forms as mufeal , miafeal , mafeal , faeil and others .

The method of the study is the descriptive analytical method ; The study followed what was stated in the book of Fath Al Bari explained by Sahih Al Bukhari about: " the present participle dependency " .

The study was concluded that: alternating between morfological formulas indicates that they are productive formulas not static but they are dynamic formulas that get their activity from the sentence , that's why their meaning is renewed and vary according to the sentence variance .

Alternating between morfological formulas indicates the extent of the ability to adapt the formula , so as it can be transformed from superficial one meaning formula into a renewable one that carries a lot of meanings .

Key words: dependency , the present participle

اسم الفاعل" يدل على الحدث والحدوث وفاعله، ويقصد بالحدث معنى المصدر، وبالحدوث ما يقابل الثبوت فـ)قائم (اسم فاعل يدل على القيام وهو الحدث وعلى الحدوث أي، التغير فالقيام ليس ملازمًا لصاحبه ويدل على ذات الفاعل أي صاحب القيام" [1] .

وتتحقق النيابة عن اسم الفاعل في حالات عديدة، منها: النيابة عن (فاعل) على المصدر وصيغ المبالغة و (أفعل) التفضيل، وفعيل النائب عن (مُفاعِل)، وتمتد إلى صيغ أخرى نحو مُفْعِل ومِفْعَل ومَفْعول وفَعيل وغيرها، وللتفصيل في ذلك على النحو الآتي:

1- <u>ينوب المصدر عن اسم الفاعل:</u>

الأصلُ في الخبر والحال والنعت أن تكونَ مشتقةً لا جامدة؛ لأنها وصفٌ في المعنى لصاحبها . هذا هو الأصل، ولكنَّ اللغة لا تخضعُ لمقتضيات العقلِ أو القاعدة النحوية في كل حالٍ . ولذا نجدُ العدولَ عن ذلك ماثلًا في بعض صور الخبر والحال والنعت ووقوع المصدر موقعها مع جموده .

<u>ففي وقوع الخبر مصدرًا نائبًا عن اسم الفاعل</u>، ما جاء على لسان **سيبويه:** " وإنْ شئتَ رفعتَ هذا كلَّه – يقصدُ المصدر – فجعلت الآخرَ هو الأوَّلُ، فجاز على سعة الكلام . من ذلك قولُ **الخَنَساء**[2]:

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكَرَتْ فإنَّما هي إقْبالٌ وإدْبارُ

فجعلها الإقبالَ والإدبارَ، فجاز على سعة الكلام، كقولك: نهارُك صائمٌ وليلُك قائمٌ " [3].

والمبرِّد أجاز ما ذهب إليه **سيبويه**، حيث قال:" وقال جلّ وعزّ: **(قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا)** [الملك: ٣٠] فالمعنى – والله أعلم – غائرًا، فوضع المصدر موضع الاسم، وقالت **الخنساء:**

تَرْتَعُ ما رَتَعَتْ حتَّى إذا ادَّكَرَتْ فإنَّما هي إِقْبالٌ وإدْبارُ

فالمصدر في كل هذا موضع الاسم – يعني اسم الفاعل –"[4]، وقال في موضوع آخر في تأويلِ " زيدٌ سيرٌ ": " فهذا يجوز على وجهين:

أحدهما: أن يكون: زيدٌ صاحبُ سيرٍ، فأقمت المضاف إليه مُقامَ المضافِ؛ لما يدلُّ عليه .. كما قال الشاعرُ: فإنَّما هي إِقْبالٌ وإدْبارُ، أي ذات إقبال وإدبار، ويكون على أنه جعلها الإقبالَ والإدبارَ لكثرة ذاك منها" [5] .

وأمّا عن وقوع النعت مصدرًا نائبًا عن اسم الفاعل

فجاء في الكتاب **لسيبويه** عند حديثه عن المصدر: " ويقعُ على الفاعلِ، وذلك قولُك يومٌ غَمٌّ، ورَجُلٌ نَوْمٌ، إنَّما تريد النائم والغامّ "[6]، فهو يعني أنَّ (غمّ ونوم) مصدرين حلّا محل المشتقين (نائم وغامّ)، ويظهر ذلك عند **المبرّد** في تأويله للمصدر الواقع نعتًا في قوله تعالى: **(فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً لِّلسَّائِلِينَ)** [فصلت: ١٠]، حيث يقول: " وقرأ بعضهم (أَرْبعةِ أَيَّامٍ سواءٍ) – بجر سواء – على معنى مستويات ...، وقال **لقيط بن زرارة:**

شَتَّانَ هذا، والعناقُ والنَّومْ والمَشْرَبُ البارِدُ، والظِّلُّ الدَّومْ[7]

يُريد: الدائم "[8] فالمبرِّد أجاز المصدر الواقع خبراً تأويله بالمبالغة أو تقدير مضاف، وكذلك الأمر عنده بالنسبة للمصدر الواقع نعتًا فأجاز تأويله بالمبالغة أو تقدير المضاف حين ساق مثالي النعت سواء و الدَّوم مع شاهد الإخبار بالمصدر .

وجاء في الأصول لابن سراج على تقدير المضاف، حيث قال: " واعلم أنهم ربما وصفوا بالمصدر نحو قولك: رجلٌ عدلٌ وعلم، فإذا فعلوا هذا فحقه أن لا يُثنى ولا يجمع، ولا يُذكر ولا يؤنث، والمعنى إنما هو ذو عَدلٍ " [9]

وعند **الرضي** المصدرُ نائبٌ عن اسم الفاعلِ لفظًا ومعنى مع مبالغةٍ في المعنى، حيث يقول: " ويُستعملُ المصدر بمعنى اسم الفاعل، نحو: ماءٌ غورٌ، أي: غائر، وبمعنى اسم المفعول ... ويجوزُ أنْ يكونا محذوفي المضاف ... وفي التقدير الأول مبالغة، كأن ذا الحدث تجسَّم من الحدث، لكمال اتصافه به" [10] .

وعن وقوع الحال مصدراً نائباً عن اسم الفاعل

يقولُ **سيبويه:** " وذلكَ قولُكَ: قتلْتُه صبرًا، ولقيتُه فُجَاءَةً ومُفاجأةً، وكفاحًا ومُكافحةً، ولقيتُه عِيَانًا ... وليسَ كلَّ مصدرٍ وإنْ كانَ في القياسِ مثلَ ما مَضى من هذا الباب يُوضَعُ هذا الموضعَ؛ لأنَّ المصدرَ هاهنا في موضع (فاعِل) إذا كان حالا " [11] .

ويقول **المبرِّد** في (المقتضب): " جاءَ زيد مَشيًا . إنما معناه: ماشيًا، لأنَّ تقديره: جاءَ زيد يمشي مَشْيًا، وكذلك جاءَ زيد عَدْوًا، ورَكْضًا، وقتلته صَبْرًا لما دخله من المعنى؛ كما أنَّ الحال قد تكون في معنى المصدر، فتحمل عليه . وذلك قولك: قم قائماً . إنما المعنى قم قيامًا "[12] .

2- تنوب صيغ المبالغة عن اسم الفاعل:

صيغ المبالغة هي صيغة محوّلة في الأصل عن صيغة اسم الفاعل، للدلالة على كثرة وقوع الفعل، وانفردَ **ابن عُصفور** بالقولِ بنيابة هذه الصِّيغُ

عن اسم الفاعل، فهي عنده نائبةٌ عن (مُفَعِّل)؛ لأنَّ الفعل الدال على التكثير هي صيغة (فعَّل) [13] .

إنَّ صيغة المبالغة لا تفيد دلالتها الوضعية المستنبطة من خلال هيئتها الخارجية، وإنما تفيد دلالة اسم الفاعل المستنبطة من السياق، وهذا ما جاء في قوله تعالى: **(وَهَٰذَا الْبَلَدِ الْأَمِينِ)** [التين: ٣]، حيث أفادت صيغة (الأمين) دلالة المبالغة، وذلك انطلاقًا مما أوحي به شكلها الخارجي، إذ وردت على بناء (فعيل)، وهو بناء قياسي في أبنية المبالغة، غير أنّ سياقها أثبت لها دلالة أُخرى ممثلة في اسم الفاعل، يقول **البغوي**: " الآمِنُ، يعني: مكة يأمن فيه الناس في الجاهليّة والإسلام "[14] .

ومن الملاحظ أنَّ صيغة (الأمين) نابت عن صيغة (الآمن)، ويرجع سبب تناوبها إلى عاملين رئيسين: <u>الأول وهو السياق</u>، وهو العامل الرئيس في التفريق بين معاني الصيغ؛ فالآمن هو البلد الممثل في مكة المكرمة، فهو آمن لمَن دخله أو مَن سيدخله، <u>والثاني تحوّل اسم الفاعل إلى صيغة المبالغة بقصد إفادة المبالغة والكثرة</u> .

3- <u>تنوب (فعيل) عن (مُفاعِل)</u> [15] <u>أو (مُفعل)</u>:

صرَّح ابن مالك – نيابة فعيل عن مُفاعِل: " ومِنْه قولهم: جَليس، وسَمير، وقَعيد، وخَليط نِيابةٍ عنْ: مُجالِس، ومُسامِر، ومُقاعِد ومُخالِط "[16] .

ومن شواهد النيابة:

يقول **أبو حيان** في تفسير قوله تعالى: **(وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا)** [النساء: ٦] " حسيب <u>فعيل بمعنى مُفاعِل</u>، كجليس وخليط، أو بمعنى مفعل، حول

للمبالغة في الحسبان "[17]، وفي قوله تعالى: **(وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا)** [الفرقان: ٥٥]، قال **أبو حيان:** " والظهير والمُظاهر كالمُعين والمُعاون قاله مجاهد والحسن وابن زيد، وفعيل بمعنى مُفاعل كثير والمعنى أنّ (الكافر) يعاون الشيطان على ربه بالعداوة والشريك "[18] .

، وعن نيابة (فعيل) عن (مُفْعِل)، قال **ابن فارس:** " .. ووضعهم " فعيلًا " في موضع " مُفْعِل " نحو **(عَذَابٌ أَلِيمٌ)** [19] بمعنى (مُؤْلِمٍ)، وتقول: " أمنْ رَيحانةَ [20] الداعي السميعُ "، بمعنى: (مُسْمِع) "[21].

4- نيابة (أفعل) التفضيل :

اختلفت الآراء حول أفعل التفضيل، من حيث كونها محولة عن الصفة المشبهة (فعيل) أو محوّلة عن صيغة (فاعل)، والشاهد في ذلك:

قول الشاعر: قُبِّحْتُمُ يا آلَ زَيْدٍ نَفَرا أَلأُمُ قَوْمٍ، أَصْغَرا وأَكْبَرا[22]

قال **البغدادي:** " على أنَّ أفعل قد يأتي بمعنى اسم الفاعل أَو الصفة المشبهة قياسًا عند المبرِّد، سماعًا عند غيره . وهو الأصح كما في البيت فإنهما بمعنى صغير وكبير ... و(في التسهيل وشرحه لابن عقيل): واستعمالُه عاريًا دون من مجردًا عن معنى التفضيل مؤوّلًا باسم الفاعل: **(هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ)** [النجم: ٣٢] أي عالمٌ أو صفةً مشبهة: **(وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ)** [الروم: ٢٧] أي هيِّن – مطَّرد عند المبرد " [23] .

ومنه قول العرب: " الناقص والأشجُّ أعدلا بني مروان" [24] . على تقدير نيابة (أعدلا) عن (عادلاهم) .

ومما يحتمل أن يكون منه قوله تعالى: **(هَٰؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ)** [هود: ٧٨] . على تقدير نيابة (أطهر) عن طاهرات[25] .

5- بعض الصيغ النائبة عن (اسم الفاعل) – بخلاف ما ذكر آنفًا – فشواهدها قلة:

(أ) نيابة مُفْعِل ومِفْعَل عن فاعل .

قال **ابن عقيل:** " (وعن فاعل بمُفعل أو مِفعل) – قالوا عَمَّ الرجل بمعروفه، ولمَّ متاع البيت، فهو مُعِمٌّ، ومُلِمٌّ، ولم يُقل بهذا المعنى عامٌّ ولا لامٌّ، ولا نظير لهما " [26] .

(ب) نيابة مُفْعِلٍ عن فاعل .

قال **ابن جني:** " مجيء اسم الفاعل على حذفها أيضًا، وذلك نحو قولهم: أورس الرِمْثُ فهو وارس، وأيفع الغلام فهو يافع، وأبقل المكان فهو باقِل؛ قال الله – عَزَّ وجلَّ: **(وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ)** [الحجر: ٢٢] ، وقياسه مَلاقِح؛ لأن الريح تُلقِح السحاب فتستدِرّه " [27] .

وتعرَّض **أبو حيان** لهذه المسألة، فقال: ومثالُ الاستغناء عن مُفْعِلٍ بفاعِلٍ، ونحوه قالوا: أَيْفَعَ الغلامُ – إذا شَبَّ – فهو يافِعٌ، وأَوْرَسَ الرِّمثُ – وهو شجرٌ: إذا اصفرَّ، فهو وارسٌ، وأَقْرَبَ القومُ فهم قاربون: إذا كان إبلُهم قَوارِب[28]، ولا يُقال: هم مُقْرِبُون، وأَوْرَقَ الشجرُ فهو وارِقٌ، كما قال:

.... **تَعْطُو إلى وارِقِ السَّلَمْ**[29]

والقياس مُوفِعٌ ومُورِسٌ ومُقْرِبٌ ومُورِقٌ " [30] .

(ج) نيابة مَفعول عن فاعل .

ورد اسم المفعول مفيدًا دلالة اسم الفاعل في القرآن الكريم، ومن أمثلة ذلك: قوله تعالى: **(لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخرة حِجَابًا مَّسْتُورًا)** [الإسراء: ٤٥]، إذ نابت صيغة (مستور) عن صيغة (ساتر)؛ لأنَّ اسم الفاعل قد يجيء بلفظ المفعول، يقول **الأخفش:** " لأنَّ الفاعِلَ قَدْ يَكُونُ في لَفْظِ المَفْعولِ، كَما تَقولُ: (إنَّكَ مَشْئُومٌ عَلَيْنا وَمَيْمُونٌ)، وَإِنَّما هُوَ: (شائِمٌ وَيامِنٌ)؛ لِأَنَّهُ مِنَ: (شَأَمَهُمْ وَيَمَنَهُمْ)، و (الحِجَابُ) هَاهُنَا هُوَ: السَّاتِرُ، وَقَالَ: (مَسْتورًا) " [31] . وهناك من ينسبها بالإضافة؛ أي (ذو ستر) كما جاء في البحر المحيط: " ونسب الستر إليه لما كان مستورًا به قاله **المبرِّد**، ويؤول معناه إلى أنه ذو ستر كما جاء في صيغة لابن وتامر أي ذو لبن وذو تمر" [32] .

وجاء في الصاحبي في فقه اللغة **لابن فارس:** " وزعم ناس أنّ الفاعل يأتي بلفظ المفعول به . ويذكرون قوله جلّ ثناؤه: **(إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَأْتِيًّا)** [مريم: ٦١] أي: (آتيًا) . قال ابنُ السكيت: ومنه " عَيْشٌ مغبون " يريد أنه غابِن غيرَ صاحبه" [33] .

ومثال ذلك أيضًا ما أوضحه **الطّبري**، عند حديثه عن قول الحق تعالى: **(فَقَالَ لَهُ فِرْعَوْنُ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا)** [الإسراء: ١٠١]، " إني لأظنك يا موسى ساحرًا، فوضع مفعول موضع فاعل، كما قيل: إنك مشؤوم علينا وميمون، وإنما هو شائم ويامن . وقد تأوّل بعضهم حجابًا مستورًا، بمعنى: حجابًا ساترًا، والعرب قد تخرج فاعلاً بلفظ مفعول كثيرًا" [34] .

ويستنتج مما سبق أنّ صيغة " مسحور " في هذا المقام احتلت وظيفتين صرفيتين؛ اسم المفعول على أساس معناها الوضعي، واسم الفاعل على

أساس التناوب بين الصيغتين، إذ وُضع مفعول موضع فاعل، فأخذت الصيغة معنيين صرفيين .

(د) نيابة مُفْعَل[35] عن مُفْعِل[36] :

قال **ابن عقيل** في المساعد: " (أو بُمفعَل) – قالوا: أسهب الرجل في الكلام – إذا أكثر كلامُه – فهو مُسْهَب، وألفَج – ذهب مالُه – فهو مُلفَجٌ، وفي الحديث: (ارحموا مُلْفَجَكم) "[37]. وسمع: أُلْفِج مبنيًا للمفعول، وعلى هذا فلا شذوذ، ونحو: أسهب الرجل في الكلام، إذا أكثر كلامه وجاوز الحق، فهو مُسْهَب بالفتح، ومن ذلك: أعَمَّ وأخْوَل إذا كثرت أعمامه وأخواله، فهو مُعَمّ ومُخْوَل "[38].

وحاول **أبو حيَّان** تحليل ذلك، بقوله: " ولم يَرد في " أَسْهَبَ في الكلام " إلا مبنيًّا للمفعول " – يقصد بفتح عين (مُفْعَل) – وإذا كان أَسْهَبَ بمعنَى فَصُحَ، أو بَلَغَ الرَّملَ في حفره، أوْ أَكْثَرَ العَطاءَ، أو تَغَيَّرَ وجهُه، أو نَزَلَ السَّهْبَ – أي: المكانَ السَّهل – أو أَسْهَبَ الفرسُ . فاسم الفاعل منه بكسر الهاء على القياس"[39]. **فهو يرجع السبب إلى دلالة الكلمة ومعناها**، ولكن هذا بالنسبة لكلمة (أسهب) فماذا بالنسبة للكلمات الأخرى، لذا البحث يُرجِعُ هذا التحوّل من باب النيابة .

والشاهد في ذلك: نيابة (مُحْصَن) عَن (مُحْصِن): ومنه قوله تعالى: (وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ) [النساء: ٢٤] [40] .

(هـ) نيابة (فَعُوْل) [41] عن (مُفْعِل) :

قد تحتمل صيغة (فعول) معنى اسم الفاعل[42]، نحو قوله تعالى: **(وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا)** [الفرقان: ٤٨]، **أي: (المُطَهِّر)** [43]

ويُقال: أنتجت الناقة إذا استبان حملها فهي نَتوج، نيابة عن: (مُنْتِج) على الأصل، وهو القياس[44]، ويقال: " أَعَقَّتِ الْفَرَسُ " فهو " عَقوقُ " ولا يقال " مُعِقٌّ "[45] .

وقالوا: أَحْصَرَتِ الناقةُ فهي حَصور: إذا ضاق مَجرى لبنها، وقالوا عَقَّتْ وحَصرَتْ، فيكون ذلك من باب الاستغناء [46] .

*** مما ورد في كتاب فتح الباري عن: " النِّيابة عن اسم الفاعل ":**

نيابة المصدر عن اسم الفاعل:

1- ما جاء في باب: " التَّشَهُّدِ فِي الْآخِرَةِ " [47]

" التَّحِيَّاتُ لِلَّـهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِـيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ "

قال ابن حجر: " قَالَ التُّورْبَشْتِيُّ: السَّلَام بِمَعْنَى السَّلَامَة كَالْمَقَامِ وَالْمَقَامَة, وَالسَّلَام مِنْ أَسْمَاء اللَّه تَعَالَى وُضِعَ الْمَصْدَر مَوْضِع الِاسْم مُبَالَغَة, وَالْمَعْنَى أَنَّهُ سَالِم مِنْ كُلّ عَيْب وَآفَة وَنَقْص وَفَسَاد, وَمَعْنَى قَوْلنَا: السَّلَام عَلَيْك الدُّعَاء أَيْ سَلِمْت مِنْ الْمَكَارِه, وَقِيلَ مَعْنَاهُ اِسْم السَّلَام عَلَيْك كَأَنَّهُ تَبَرَّكَ عَلَيْهِ بِاسْمِ اللَّه تَعَالَى" [48] .

الدلالة الصرفية:

يبدو الأثر الدلالي للتعبير بالمصدر (السلام) بدلًا من اسم الفاعل (سالم) لعمومة السلامة فهو اسم لكل برٍّ وخير، فلفظة السلام من الألفاظ المشتركة وليست خاصة باسم الله تعالى، وهي عنوان للمسلم يحيي به أخاه، ويقصد به الدعاء بالسلامة.

وأمّا عن وقوع (السلام) بمعنى اسم الفاعل (سالم) فلا أرى فيها نيابةً، لأن السلام واقعة مبتدأ وتناوب المصدر عن اسم الفاعل له شروطه التي اتفق عليها النحاة (49) .

ولم أجد في كتب اللغة ما يدل على أنَّ (السلام) تحمل معنى (سالم)، فجاء في لسان العرب: " السَّلْمُ والسَّلامَةُ: الْبَراءَةُ وتَسَلَّمُ مِنْهُ: تَبَرَّأ، وقالَ ابْنُ الأَعْرابِيِّ: السَّلامَةُ الْعافِيةُ ... والسَّلامُ: التَّحيَّةُ، وقَال أَبو الهيْثَمِ: السَّلامُ والتَّحِيَّةُ مَعناهُما واحِدٌ، وَمَعْناهُما السَّلامَةُ مِنْ جَمِيع الآفاتِ ... وقَوْلُهُ عزَّ وجَلَّ: **(وَالسَّلَامُ عَلَىٰ مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَىٰ)** [طه: ٤٧]، مَعْناهُ أَنَّ مَنِ اتَّبَعَ هُدَى اللهِ سَلِمَ مِنْ عَذابِهِ وَسَخَطِهِ؛ وَالدَّليلُ عَلى أَنَّهُ لَيْسَ بِسلامٍ أَنَّهُ لَيْسَ ابْتِداءَ لقاءٍ وخِطابٍ" (50) .

2- جاء في باب: " مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا وَنِيَّةً "

قال ابن حجر: " قوله: "باب من صام رمضان إيمانا واحتسابا ونية" قال الزين بن المنير: حذف الجواب إيجازا واعتمادا على ما في الحديث، وعطف قوله نية على قوله احتسابا لأن الصوم إنما يكون لأجل التقريب إلى الله، والنية شرط في وقوعه قربة. قال: والأولى أن يكون منصوبا على الحال. وقال غيره: انتصب على أنه مفعول له أو تمييز أو حال بأن يكون المصدر في معنى اسم الفاعل أي مؤمنا محتسبا" (51) .

الدلالة الصرفية:

يمكننا القول بأنَّ التعبير عن المصدر (إيمانًا) يحمل معنى اسم الفاعل وهذا من باب النيابة عن اسم الفاعل، فالمتأمل في الحديث السابق يجد أنَّ: المصدر في موضع الحال، والأصل في الحال أن تكون مشتقة لا جامدة؛ لأنها وصفٌ في المعنى لصاحبها، فالمصدر (إيمانًا) هاهنا في موضوع الفاعل (مؤمنًا)؛ فتحمل الصيغة النائبة دلالة الصيغة المسقطة .

قال **العكبري**: " وَفِي حَدِيثه: " من صَامَ رَمَضَان إِيمَانًا واحتسابا " فِي نَصبه وَجْهَان[52]:

أَحدهمَا : هُوَ مصدر فِي مَوضِع الْحَال أَي: من صَامَ إِيمَانًا محتسبا كَقَوْلِه تَعَالَى: **(يَأْتِينَكَ سَعْيًا)** [البقرة: ٢٦٠]، سعيًا أَي: ساعيات .

وَالثَّانِي : مفعول من أَجله أَي: للْإِيمَان والاحتساب .وَنَظِيره فِي الْوَجْهَيْنِ، قَوْله تَعَالَى : **(اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا)** [سبأ: ١٣] .

3- جاء في باب: " الْحَرْبُ خَدْعَةٌ " [53] .

حدثنا صدقة بن الفضل أخبرنا بن عيينة عن عمرو سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: "الحرب خدعة".

قال ابن حجر: " قال أبو بكر بن طلحة: أراد ثعلب أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يستعمل هذه البنية كثيرا لوجازة لفظها ولكونها تعطي معنى البنيتين الأخيرتين، قال: ويعطي معناها أيضا الأمر باستعمال الحيلة مهما أمكن ولو مرة وإلا فقاتل؛ قال فكانت مع اختصارها كثيرة المعنى. ومعنى خدعة بالإسكان أنها تخدع أهلها، من وصف الفاعل باسم المصدر[54] ، أو أنها وصف المفعول كما يقال هذا الدرهم ضرب الأمير أي مضروبة " [55] .

الدلالة الصرفية:

استخدام (خدعة) بمعنى (خادعة)، أي: التي هي تخدع؛ حيثُ إنَّ المصدر في موضع الخبر، فيقع الخبر مصدرًا نائبًا عن اسم الفاعل .

وهذا ما استشفه البحث ممّا جاء في لسان العرب: " الْخُدْعَة: ما تَخْدَعُ بِهِ، ورَجُلٌ خُدْعَةٌ، بالتَّسْكِينِ، إِذا كانَ يُخْدَعُ كَثيرًا ... وفي الحديثِ: الْحَرْبُ خَدْعةٌ وخُدْعةٌ، والْفَتحُ أَفْصَحُ، وَخُدَعَةٌ مِثْلُ هُمَزَة، قالَ ثَعْلَبٌ: ورُوِيَتْ عَنِ النَّبيِّ – صلى الله عليه وسلم –، خَدْعَةٌ، فَمَنْ قالَ خَدْعَةٌ فمَعْناه مَنْ خُدِعَ فِيها خَدْعَةً فَزَلَّتْ قَدَمُهُ .. قالَ ابنُ الْأَثِيرِ: وهُوَ أَفصَحُ الرِّواياتِ وأَصَحُّها، وَمَنْ قالَ خُدْعَةٌ أَرادَ هيَ تُخْدَعُ، كمَا يُقالُ رَجُلٌ لُعْنَةٌ يُلْعَنُ كَثِيرًا " (56).

وجاء في تاج العروس: " الخُدْعَة، بالضمِّ:: مَنْ يَخْدَعُه النّاسُ كَثِيرًا، كما يُقال: رَجُلٌ لُعْنَة، وقد تَقَدَّم ذلك عن ثَعْلَبٍ في شرح الحديث .." (57)

وأمّا القول الثاني: بأنها وصف المفعول، أي: الحرب مخدوعة، فالبحث لا يستسيغها .

4- ما جاء في باب " الْيَمِينِ الْغَمُوسِ" (58) .

قال ابن حجر: " قوله: "باب اليمين الغموس" بفتح المعجمة وضم الميم الخفيفة وآخره مهملة، قيل سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في الإثم ثم في النار، فهي فعول بمعنى فاعل.

وقيل: الأصل في ذلك إنهم كانوا إذا أرادوا أنْ يتعاهدوا أحضروا جفنة فجعلوا فيها طيبًا أو دمًا أو رمادًا ثم يحلفون عندما يدخلون أيديهم فيها ليتم لهم بذلك المراد من تأكيد ما أرادوا، فسميت تلك اليمين إذا غدر صاحبها

غموساً لكونه بالغ في نقض العهد، وكأنها على هذا مأخوذة من اليد المغموسة فيكون فعول بمعنى مفعوله " [59] .

قال **العيني** في "باب اليمين الغموس" أي: هذا باب في بيان حكم اليمين الغموس بفتح الغين المعجمة على وزن فعول بمعنى فاعل لأنها تغمس صاحبها في الإثم في الدنيا وفي النار في الآخرة. وقال ابن الأثير :هو على وزن فعول للمبالغة، وقيل: الأصل في ذلك أنهم كانوا إذا أرادوا أن يتعاهدوا أحضروا جفنة فجعلوا فيها طيبا أو رمادا أو وردا ثم يحلفون عندما يدخلون أيديهم فيها ليتم لهم المراد من ذلك بتأكيد ما أرادوا، فسميت تلك اليمين إذا غدر حالفها غموسا لكونه بالغ في نقض العهد، وقال بعضهم: وكأنها على هذا بمعنى مفعول لأنها مأخوذة من اليد المغموسة .انتهى.

قلت: هذا تصرف من ليس له ذوق من العربية، وهي على هذا القول مأخوذة من غمس اليد لا من اليد، وهي على هذا أيضا بمعنى فاعل على ما لا يخفى على الفطن" [60].

قال **الزبيدي:** " نقله الزمخشري والصاغاني ومن المجاز في الحديث (اليمين الغموس) وهي التي تغمس صاحبها في الإثم ثمّ في النار، وقيل هي التي لا استثناء فيها، أو هي التي تقطع بها مال غيرك وهي الكاذبة الفاجرة، و فعول للمبالغة، وبه فسر الحديث: اليمين الغموس " [61]

ويظهر لنا مما تقدم أنّ غموس على وزن فعول بمعنى فاعل، فالسياق تطلب كونها بمعنى فاعل، بدليل قولهم: لأنها تغمس صاحبها في النار خلافاً لما قاله ابن حجر: بأنها . غموس . مأخوذة من اليد المغموسة وهي على رأيه هذا بمعنى مفعولة .

5- جاء في باب: " الأَذَانِ لِلْمُسَافِرِ إِذَا كَانُوا جَمَاعَةً وَالإِقَامَةِ " [62] .

حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ قَالَ أَخْبَرَنَا يَحْيَى عَنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ قَالَ حَدَّثَنِي نَافِعٌ قَالَ أَذَّنَ ابْنُ عُمَرَ فِي لَيْلَةٍ بَارِدَةٍ بِضَجْنَانَ ثُمَّ قَالَ صَلُّوا فِي رِحَالِكُمْ فَأَخْبَرَنَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْمُرُ مُؤَذِّنًا يُؤَذِّنُ ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِهِ أَلاَ صَلُّوا فِي الرِّحَالِ فِي اللَّيْلَةِ الْبَارِدَةِ أَوْ الْمَطِيرَةِ فِي السَّفَرِ" [63].

قال ابن حجر: " قوله: "في الليلة الباردة أو المطيرة " قال الكرماني فعيلة بمعنى فاعلة، وإسناد المطر إليها مجاز، ولا يقال إنها بمعنى مفعولة – أي ممطورة فيها – لوجود الهاء في قوله " مطيرة " إذ لا يصح ممطورة فيها " [64].

وجاء في سنن النسائي **للسيوطي:** " المسافة في ليلة مطيرة قال الكرماني: فعيلة بمعنى الماطرة، وإسناد المطر إلى الليلة مجاز إذ الليل ظرف له لا فاعل .. " [65].

ومما ورد أيضًا من نيابة (فَعيلة) عن (فاعلة):

(أ) قول ابن حجر: " والظعينة بظاء معجمة وزن عظيمة فعيلة بمعنى فاعلة من الظعن وهو الرحيل، وقيل سميت ظعينة لأنها تركب الظعين التي تظعن براكبها " [66] .

(ب) جاء في باب (التجارة في البحر) من قول البخاري ((والفلك السفن، الواحد والجمع سواء)) .

- قال ابن حجر في قوله ((الفلك السفن الواحد والجمع سواء): " ... وقال صاحب المحكم السفينة فعيلة بمعنى فاعلة، سميت

سفينة لأنها تسفن وجه الماء أي تفسره والجمع سفن وسفائن وسفين"[67] .

– قال الإمام الرازي: " السفينة: (فعيلة) من السَّفْن، وهو النحت، وهي (فعيلة) بمعنى (فاعله) عند ابن دريد، أي: تَسْفُنُ الماء، أو (فعيلة) بمعنى (مفعولة) عند غيره بمعنى منحوتة "[68] .

و جاء في لسان العرب: " سَفَنَ الشَّيْءَ يَسْفِنُهُ سَفْنًا: قَشَرَهُ ... قالَ ابْنُ دُرَيْدٍ: سَفِينَةٌ فَعِيلَةٌ بِمَعْنَى فاعِلَةٍ، كَأَنَّها تَسْفِنُ الْماءَ، أَيْ تَقْشُرُهُ " [69] .

ومما ورد من نيابة (فَعيل) عن (فاعل):

(أ) قول ابن حجر: " قوله: "فجاء الخبر" في رواية وهيب عن أيوب " الصريخ " بالخاء المعجمة وهو فعيل بمعنى فاعل أي صرخ بالإعلام بما وقع منهم؛ وهذا الصارخ أحد الراعيين كما ثبت في صحيح أبي عوانة من رواية معاوية ابن قرة عن أنس " [70] .

(ب) ما ورد عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: قَالَتْ لَمَّا مَرِضَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَضَهُ الَّذِي مَاتَ فِيهِ فَحَضَرَتْ الصَّلَاةُ فَأُذِّنَ فَقَالَ مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فَلْيُصَلِّ بِالنَّاسِ فَقِيلَ لَهُ إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَجُلٌ **أَسِيفٌ** إِذَا قَامَ فِي مَقَامِكَ لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يُصَلِّيَ بِالنَّاسِ ... " [71].

قال ابن حجر: " قوله: "أسيف" بوزن فعيل، وهو بمعنى فاعل من الأسف وهو شدة الحزن، والمراد أنه رقيق القلب " [72].

(ج) باب " اسْمِ الْفَرَسِ وَالْحِمَارِ"

حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ حَدَّثَنَا مَعْنُ بْنُ عِيسَى حَدَّثَنَا أُبَيُّ بْنُ عَبَّاسِ بْنِ سَهْلٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ قَالَ: "كَانَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَائِطِنَا فَرَسٌ يُقَالُ لَهُ اللُّحَيْفُ " (73).

قال ابن حجر: " قوله: "يقال له **اللحيف**" يعني بالمهملة والتصغير، قال ابن قرقول: وضبطوه عن ابن سراج بوزن رغيف. قلت: ورجحه الدمياطي، وبه جزم الهروي وقال: سمي بذلك لطول ذنبه، فعيل بمعنى فاعل، وكأنه يلحف الأرض بذنبه " (74).

(د) قوله: "باب قول الله تعالى: **(وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا)** [النساء: ١٢٥]، واتخذ الله إبراهيم خليلا وقوله إن إبراهيم كان أمة قانتا لله وقوله إن إبراهيم لأواه حليم" وكأنه أشار بهذه الآيات إلى ثناء الله تعالى على إبراهيم عليه السلام، وإبراهيم بالسريانية معناه أب راحم، والخليل فعيل بمعنى فاعل وهو من الخلة بالضم وهي الصداقة والمحبة التي تخللت القلب فصارت خلاله " (75).

فالحافظ ابن حجر – رحمه الله – عدَّ الخليل وزن فعيل بمعنى فاعل، على سبيل التناوب الدلالي بين الصيغ، وأُخذ عليه ذلك، فالجدير بالذكر تعليق **الشيخ البراك: " والخليل: فعيل بمعنى فاعل ...إلخ "**: في هذا غلط على اللغة وعلى الشرع؛ فالخليل كالحبيب فعيل بمعنى مفعول، وهذا هو الغالب في هذه الصيغة؛ فحبيب بمعنى محبوب، وخليل بمعنى محبوب غاية المحبة ... فتفسير الخليل بمعنى المحب بناء على أنَّ فعيل بمعنى فاعل مبني على نفي صفة المحبة عن الله عز وجل .."(76) .

فالأولى في نظر الباحث خليل تنوب عن مفعول من ناحية الدلالة؛ فجاء في لسان العرب **لابن منظور**: " وَالْخَلِيلُ: الصَّدِيقُ، فَعِيلٌ بِمَعْنَى مُفاعِلٍ، وقَدْ يَكُونُ بمعنى مَفْعُولٍ، قالَ: وإِنَّما قالَ ذلكَ لأَنَّ خُلَّتَهُ كانَتْ مَقْصُورَةً عَلَى حُبِّ اللهِ تَعالَى، فَلَيْسَ فِيها لِغَيْرِهِ مُتَّسَعٌ، ولا شَرِكَةٌ مِنْ مَحابِّ الدُّنْيا والآخِرَةِ "[77].

الحوامش:

(1) السامرائي، معاني الأبنية في العربية 41 .

(2) سبق تخريجه في الفصل الثاني من هذ البحث صفحة رقم 59 .

(3) سيبويه، كتاب سيبويه [1: 337-336] .

(4) سبق تخريجه ص59 .

(5) المبرِّد، المقتضب [3: 330] .

(6) سيبويه، الكتاب [4: 43] .

(7) التخريج: الرجز، نُسب البيت للقيط زرارة في: المقتضب للمبرد [4: 305]، شرح المفصل لابن يعيش [3: 22]، ولسان العرب لابن منظور [مادة: دوم] .

- **اللغة والمعنى: شتان: اسم فعل بمعنى (افترق) . العناق: المعانقة، الدوم: نوع من الشجر، وقيل: هو الظل الدائم . يقول: الفرق كبير بين هذه الحال وتلك حيث العناق والنوم والماء البارد والظل الدائم !**
- **يُنظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، قافية الميم الساكنة [12: 33] .**

(8) المبرِّد، المقتضب [4: 305] .

(9) ابن سراج، الأصول في النحو [2: 31] .

(10) الاستراباذي، شرح الرضيّ على الكافية [3: 412] .

(11) سيبويه، الكتاب [1: 370]، تحت عنوان (هذا باب ما ينتصبُ من المصادر؛ لأنه حال وقع فيه الأمرُ فانتصبْ؛ لأنه موقوعٌ فيه الأمر) .

(12) المبرِّد، المقتضب (هذا باب ما يكون من المصادر حالًا [4: 312]) .

(13) ابن عصفور، أبو الحسن على بن مؤمن بن محمد بن علي بن أحمد الحضرمي الإشبيلي (669-597هـ):

- شرح جمل الزجاجي [1: 560] (الشرح الكبير)، تحق. صاحب ابو جناح، مكتبة الفيصلية، د. ط، 1971م .

وربما يقصد نيابتها عن (فاعل) المشتقة من الفعل الثلاثي اللازم، ففي قولنا: (المؤمنُ صبورٌ على الشدائد) فصبور عنده من (مُصَبِّر)، والوارد في الكلام: المؤمن صابر وصبور – على اعتبار اللزوم، أمّا مُصَبِّر فتستخدم عند التعدية والتي فعلها (صَبَّر)، كقولك: (المؤمن مُصَبِّر أخاه على الشدائد) .

(14) البغوي، أبو محمد الحسين (ت516هـ): تفسير البغوي [30: 471] (معالم التنزيل) ، تحق. محمد عبد الله النمر و عثمان جمعة خميريّة و سليمان مسلم الحرش، دار طيبة، 1412 هـ .

(15) (مُفاعِل) أي اسم الفاعل مما زاد من الفعل على ثلاثة أحرف، فنقول: (مُجالِس ومُناصِر) من الفعل الرباعي (جالس وناصر) .

(16) ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله العقيلي الهمداني المصري(769-698هـ):

- المساعد على تسهيل الفوائد [3: 306-305]، تحق. محمد كامل بركات، جامعة أم القرى، مركز إحياء التراث الإسلامي، الطبعة: الثانية، 1422هـ=2001م .

(17) أبو حيَّان،، محمد بن يوسف بن علي (654- 745 هـ):

- البحر المحيط في التفسير [3: 523]، تحق. رجب عثمان محمد، القاهرة، مكتبة الخانجي، ط1، 1418هـ = 1998 م .

(18) المرجع السابق [8: 119] .

(19) سورة التغابن: الآية 5 ، وسورة المجادلة: الآية 4 .

(20) ريحانة: اسم امرأة – الأصل .

(21) ابن فارس، الصّاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها 181 .

(22) التخريج: الرجز بلا نسبة في خزانة الأدب [8: 246، 276]. اللغة: قبَّحكم الله يا آل زيد، لأنكم لؤماءُ صغارًا وكبارًا . والشاهد فيه: أنَّ وزن (أفعل) قد يتجرد عن معنى التفضيل متضمنًا معنى الصفة المشبهة فـ(أصغر وأكبر) معناهما هنا: صغيراً وكبيرًا . – يُنظر: المبِّرد، المقتضب[3: 247]، يُنظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، قافية الراء المفتوحة [10: 67] .

(23) البغدادي، خزانة الأدب [8: 277–276]، وينظر: ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد [2: 178]

(24) يُنظر: ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله الأنصاري المصري(761–708هـ): – أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ومعه عُدَّةُ السالك إلى تحقيق أوضح المسالك [3: 265]، تحق. محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت، المكتبة العصرية، د. ت . ويُنظر: الصبان، حاشية الصبان مج2، [2: 37] . والناقص: يزيد بن الوليد، والأشج: عم بن عبد العزيز

(25) يُنظر كل من: البغدادي، خزانة الأدب [8: 277] ، و ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد [2: 178] .

(26) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد [2: 190] .

(27) ابن جني، الخصائص [2: 220]، وأورس الرِمث، أي: أصفر ورقه . والرمثَ: شجر من الحمض .

(28) وذلك إذا بقي بينهم وبين الماء ليلة .

(29) البيت من الطويل، وهو لعباء بن أرقم في الأصمعيات ص 157،، والكتاب [3: 156]، والمحتسب [1: 308]، ومغنى اللبيب [1: 33]، والمقرب [1: 111]، وهمع الهوامع [1: 413]، يُنظر: المعجم المفصل في شواهد اللغة العربية، قافية الميم الساكنة [7: 27] .

والمعنى: تعطو: تمد عنقها وترفع رأسها . السلم: نوع من الشجر يدبغ به .

يقول: تأتينا الحبيبة يومًا بوجهها الجميل، وكأنها ظبية تمد عنقها لتناول ورق السلم .

(30) أبو حيَّان، محمد بن يوسف بن علي (745-654هـ).

- التَّذْييلُ والتَّكْميلُ في شرْحِ كِتابِ التَّسهيل [10: 301]، تحق. حسن محمود هنداوي، الرياض، دار كنوز إشبيليا، ط1، 1432هـ=2011م .

(31) الأخفش، معاني القرآن [2: 424].

(32) ابو حيان، محمد بن يوسف بن علي (654- 745 هـ): البحر المحيط [7: 56]، تحق. صدقي محمد جميل، بيروت-لبنان، دار الفكر، 1432هـ =2010م .

(33) ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية 168 .

، ويُنظر كل من: الثعالبي، فقه اللغة وأسرار العربية 366 . ، ويُنظر: ابن سيدة، المخصص [15: 71]، باب فاعل في معنى مفعول .

(34) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت 315هـ)

- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن) [9: 200]، تحق. محمود شاكر الحرستاني وعلي عاشور، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي، ط1، د. ت .

، ويُنظر: ابن فارس، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها 181 .

(35) اسم المفعول من (أفعل) غير الثلاثي.

(36) اسم الفاعل من (أفعل) غير الثلاثي.

(37) ابن عقيل، المساعد على تسهيل الفوائد [2: 190]، وفي اللسان: لفج وألفج الرجل: أفلس.

(38) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المُقْري (ت 770هـ)

– المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي، كتاب العين: عمَّ [2: 480]، تحق. عبد العظيم الشناوي، القاهرة، دار المعارف، ط2، د . ت .

(39) أبو حيَّان الأندلسيّ، التَّذْييلُ والتَّكْميلُ في شرْح كِتابِ التَّسهيل [10: 302] .

(40) محصن هنا اسم فاعل من أحصن، الأصل فيه: مُحْصِن بالكسر لكنه فتح، نقول: هذا خالف القاعدة، يحفظ ولا يقاس عليه .

(41) ذهب اللغويون إلى أن الصفة على وزن (فَعُول) بمعنى الفاعل يجيء مؤنثها بلا هاء التأنيث، فنقول رجل صبور وامرأة صبور، ومثلها شكور غيور، حسود، حقود.... ولهذا فلم تذكر نيابة فعول عن فاعل من الثلاثي، وأمّا عن شواهد نيابتها عن مُفْعِل فهي قليلة .

(42) الجندي، طه .

– التناوب الدلالي بين صيغ الوصف العامل ص13، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط1، 1999 .

(43) الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد .

- المفردات في غريب القرآن 526، تحق. صفوان عدنان الداودي، دمشق: الدار الشامية، بيروت: دار القلم، ط1، 1991م .

(44) يُنظر: ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت 276هـ) .

- أدب الكاتب 612، تحق . محمد الدالي، بيروت، مؤسسة الرسالة ، ط2، 1405 هـ .

(45) يُنظر: المرجع السابق 612 .

(46) أبو حيَّان الأندلسيّ، التَّذْييلُ والتَّكْميلُ في شرْح كِتابِ التَّسهيل [10: 302] .

(47) العسقلاني، فتح الباري [2: 311] .

(48) المرجع السابق [2: 314] .

(49) ما ينوب من المصدر عن اسم الفاعل:الخبر والحال والنعت يُنظر صفحة رقم 107 – 110من هذا الفصل

(50) ابن منظور، لسان العرب [مادة(خدع) 3: 2077–2078] .

(51) العسقلاني، فتح الباري [4: 115] .

(52) العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين (616–538هـ): إعراب ما يشكل من ألفاظ الحديث النبوي 140، تحق. عبد الحميد هنداوي، القاهرة، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ط1، 1420هـ = 1999م .

(53) العسقلاني، فتح الباري [6: 157] .

(54) ربما كانت تُخدع بضم التاء مضارع (أخدع) – وهو غير ثلاثي – فيكون مصدرها (إخداعًا)، ولكن في النص المذكور نجد أنه: قلل عدد الأحرف فصارت الكلمة اسمًا للمصدر، فتكون النيابة: من وصف الفاعل باسم المصدر.

(55) العسقلاني، فتح الباري [6: 158] .

(56) ابن منظور، لسان العرب [مادة(خدع) 2: 1112] .

(57) الزّبِيدي، محمد مُرتضى الحسَيني (ت 1205هـ) .

– تاج العروس من جواهر القاموس، [(خَدع) 20: 486]، تحق. محمود محمد الطناحي،مطبعة حكومة الكويت، د. ط، 2004م .

(58) العسقلاني، فتح الباري [11: 555] .

(59) المرجع السابق [11: 556]

(60) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى (ت 855هـ):عمدة القاري شرح صحيح البخاري، بيروت – دار الفكر، [23: 193]، تحق. محمود محمد الطناحي، مطبعة حكومة الكويت، د. ط، 2004م .

(61) تاج العروس من جواهر القاموس، [(غمس) 16: 311] .

(62) العسقلاني، فتح الباري [2: 111] .

(63) المرجع السابق [2: 112] .

(64) المرجع السابق [2: 112] .

(65) النسائي، أحمد بن علي بن شعيب بن علي بن سنان بن بحر بن دينار

– سنن النسائي بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية الإمام السندي (ترقيم أبو غدة) [2: 15]، مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب، ط1، 1414هـ=1984م .

(66) العسقلاني، فتح الباري [12: 307]

(67) المرجع السابق [4: 299] .

(68) الرازي، فخر الدين محمد بن عمر (544هـ–606هـ) .

- التفسير الكبير [29: 91]، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1421هـ=2000م .

(69) ابن منظور، لسان العرب، (مادة [سفن] 3: 2031)

(70) العسقلاني، فتح الباري [1: 339]

(71) المرجع السابق [2: 151] .

(72) المرجع السابق [2: 153] .

(73) المرجع السابق [6: 58] .

(74) المرجع السابق [6: 59] .

(75) العسقلاني، فتح الباري [6: 389] .

(76) البراك، عبد الرحمن بن ناصر

- تعليقات الشيخ البراك على المخالفات العقدية في فتح الباري، تحق. عبد الرحمن بن صالح السديس الناشر، طبعت التعليقات بحاشية (فتح الباري) [7: 643] طبعة دار طيبة الكتاب إهداء من المؤلف حفظه الله أعده للشاملة/ عبد الرحمن بن صالح السديس موافق لفتح الباري (الطبعة السلفية الأولى).

(77) ابن منظور، لسان العرب، (مادة [خلل] 2: 1252) .